

خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ لِتَارِيخِ ٢٠٢٠/٥/٨ الْمَوَاقِفِ ١٥ رَمَضَانَ ١٤٤١ هـ

## لِمَنْ تُعْطَى الزَّكَاةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ ثُمَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُ بِهِ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَسْتَغْفِرُهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ  
الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الزَّكَاةَ طَهْرَةً لِلْمَالِ  
وَنَمَاءً وَسُمُوًّا لِلنَّفْسِ وَنِقَاءً.

عِبَادَ اللَّهِ، اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ وَرَاقِبُوهُ مُرَاقِبَةَ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ مُوقِنٍ بِلِقَاءِهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ  
لَيْسَ بِغَافِلٍ عَنكُمْ وَلَا سَاهٍ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا شَبِيهَ لَهُ لَا يَحْوِيهِ مَكَانٌ وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ  
زَمَانٌ لَا يَفْتَى وَلَا يَبِيدُ وَلَا يَكُونُ فِي مَلِكِهِ إِلَّا مَا يُرِيدُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ بِلَا بَدَايَةِ وَالْآخِرِ بِلَا  
نَهَايَةِ الظَّاهِرِ فَلَيْسَ فَوْقَهُ شَيْءٌ وَالْبَاطِنِ فَلَيْسَ دُونَهُ شَيْءٌ لَا يَحُلُّ فِي شَيْءٍ وَلَا يَنْحَلُّ مِنْهُ شَيْءٌ  
وَلَا يُجَسُّ وَلَا يُمَسُّ وَلَا يُجَسُّ تَنْزَهُ عَنِ الشَّكْلِ وَالْكَيفِ وَالْهَيْئَةِ وَالصُّورَةِ وَاللَّوْنِ وَالرُّوحِ  
وَالْجِسْمِ وَالطُّولِ وَالْعَرْضِ وَالْحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ وَمَا مِنْ حَرَكَةٍ أَوْ سُكُونٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى  
تَكُونُ فَمَهْمَا تَصَوَّرْتَ بِبَالِكَ فَاللَّهُ لَا يُشْبِهُ ذَلِكَ وَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ بِمَعْنَى مِنْ مَعَانِي الْبَشَرِ فَقَدْ  
كَفَرَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَصَفِيُّهُ وَخَلِيلُهُ أَدَّى الْأَمَانَةَ وَبَلَغَ  
الرِّسْلَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى التَّحَقَّ بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَآلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ  
وَأَصْحَابِهِ الظَّاهِرِينَ وَأَزْوَاجِهِ الظَّاهِرَاتِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَلَى مَنْ سَارَ عَلَى هُدَاهُمْ بِإِحْسَانٍ  
إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿٦٠﴾ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا  
وَالْمَوْلَافَةَ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغُرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ  
عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦١﴾<sup>١</sup>.

اعْلَمُوا مَعَشَرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ إِيْتَاءَ الزَّكَاةِ مِنْ أَعْظَمِ أُمُورِ الْإِسْلَامِ وَلَهَا أَحْكَامٌ لَا بُدَّ مِنْ  
مُرَاعَاتِهَا لِتُخْرَجَ صَاحِبَةً وَتَكُونَ مَقْبُولَةً عِنْدَ اللَّهِ.

فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُجْزَى صَرْفُ مَالِ الزَّكَاةِ لِغَيْرِ الْأَصْنَافِ الثَّمَانِيَةِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ  
تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَهُمْ الْفُقَرَاءُ وَالْمَسَاكِينُ وَالْعَامِلُونَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَافَةُ قُلُوبُهُمْ وَفِي  
الرِّقَابِ وَالْعَارِمُونَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ، وَالْفَقِيرُ هُوَ مَنْ لَا يَجِدُ نِصْفَ الْكِفَايَةِ كَأَنَّ  
اِحْتِاجَ لِأَلْفٍ فَلَمْ يَجِدْ نِصْفَهَا وَلَيْسَتْ نَفَقَتُهُ وَاجِبَةً عَلَى غَيْرِهِ أَمَّا مَنْ كَانَ يَجِبُ عَلَى غَيْرِهِ  
الْإِنْفَاقَ عَلَيْهِ كَأَبٍ أَوْ أُمَّ مُكْتَفَيْنِ بِنَفَقَةٍ وَلَدَيْهِمَا أَوْ زَوْجَةٍ مُكْتَفِيَةٍ بِنَفَقَةِ زَوْجِهَا فَلَا يَجُوزُ  
إِعْطَاؤُهُمْ مِنَ الزَّكَاةِ، وَالْمَسَاكِينُ جَمْعُ مَسْكِينٍ وَهُوَ أَرْفَعُ حَالًا مِنَ الْفَقِيرِ وَهُوَ مَنْ وَجَدَ نِصْفَ  
الْكَفَايَةِ فَأَكْثَرَ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَجِدْ كُلَّ الْكَفَايَةِ فَيُعْطَى أَيْضًا مِنَ الزَّكَاةِ فَيَعْلَمُ مِنْ هَذَا أَنَّهُ لَا يُجْزَى  
إِعْطَاءُ الزَّكَاةِ لِامْرَأَةٍ لِمُجَرَّدِ أَنَّهَا أَرْمَلَةٌ أَوْ ذَاتُ عِيَالٍ وَهِيَ مُكْتَفِيَةٌ أَوْ مُسِنَّةٌ لِمُجَرَّدِ كَوْنِهِ  
مُتَقَدِّمًا فِي الْعُمُرِ أَوْ لِيَتِيمٍ لِمُجَرَّدِ كَوْنِهِ يَتِيمًا فَكَمْ مِمَّنْ يُعْطُونَ مِنَ الزَّكَاةِ وَهُمْ فِي الْحَقِيقَةِ  
لَيْسُوا فُقَرَاءَ وَلَا مَسَاكِينًا وَلَا يَدْخُلُونَ تَحْتَ صِنْفِ مِنَ الْأَصْنَافِ الثَّمَانِيَةِ الْأُخْرَى فَعَلَى مُرِيدِ  
السَّلَامَةِ أَنْ يَحْتَاطَ فِي دَفْعِ زَكَاتِهِ فَإِمَّا أَنْ يَدْفَعَهَا بِنَفْسِهِ لِمُسْتَحِقِّهَا وَإِمَّا أَنْ يُوَكَّلَ بِدَفْعِهَا نَاسًا  
يَثِقُ بِدِينِهِمْ لِيَصْرِفُوهَا فِي مَصَارِفِهَا وَلَيْسَ كُلُّ إِنْسَانٍ يُوثِقُ بِدِينِهِ فَبَعْضُ الْجِهَاتِ يَأْخُذُونَ مَالَ  
الزَّكَاةِ فَيَضَعُونَهُ فِي الْبُنُوكِ وَهَذَا لَا يَجُوزُ، أَوَّلًا لِأَنَّهُ يَتَغَيَّرُ عَيْنُ الْمَالِ وَلَا بُدَّ مِنْ دَفْعِ عَيْنِ الْمَالِ  
وِثَانِيًا لِأَنَّهُ بَوَاضِعُ الْمَالِ فِي الْبَنْكِ يَخْتَلِطُ مَالُ الزَّكَاةِ بِأَمْوَالِ حَبِيبَتِهِ وَهُوَ غَيْرُ جَائِزٍ وَيَتَأَخَّرُ  
إِخْرَاجُهَا بِلَا عُدْرِ وَهُوَ غَيْرُ جَائِزٍ بَلْ هُوَ مِنَ الْكِبَائِرِ. وَبَعْضُ النَّاسِ قَدْ يُؤَكِّلُهُمُ الشَّخْصُ بِدَفْعِ  
زَكَاتِهِ مَالِهِ فَيَأْخُذُ أَحَدُهُمْ مَالَ الزَّكَاةِ وَيَصْرِفُهُ فِي حَاجَةٍ لَهُ ثُمَّ يَدْفَعُ مِنْ مَالِهِ بَدَلَ مَالِ الزَّكَاةِ الَّذِي  
صَرَفَهُ لِشَأْنِهِ وَهَذَا أَيْضًا لَا يَجُوزُ فَإِنَّهُ يَجِبُ عَلَى مَنْ وَكَّلَ بِدَفْعِ الزَّكَاةِ أَنْ يَدْفَعَ عَيْنَ الْمَالِ

<sup>١</sup> سورة التوبة/٦٠.

لِلْمُسْتَحِقِّ فَإِنْ اسْتَعْمَلَ الْمَالَ ثُمَّ دَفَعَ مِنْ مَالِهِ قِيمَةَ ذَلِكَ الْمَالِ لَمْ يُجْزِئْهُ وَلَمْ تَبْرَأْ ذِمَّةُ صَاحِبِ  
الزَّكَاةِ إِلَّا أَنْ يُرَاجِعَهُ وَيَقُولَ لَهُ قَدْ تَصَرَّفْتُ بِالْمَالِ عَلَى غَيْرِ مَا وَكَّلْتَنِي فَصَرَفْتُهُ فِي حَاجَاتِي فَأَذَنْ  
لِي بِدَفْعِ بَدَلِهِ عَنْكَ فَيَأْذَنَ لَهُ فَيَدْفَعُهُ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ الْأَغْنِيَاءَ مِنْ أَهْلِ الزَّكَاةِ وَلْيَنْظُرُوا أَيْنَ يَصْرِفُونَ  
أَمْوَالَ زَكَاةِهِمْ لِيَكُونَ إِخْرَاجُهَا مُوَافِقًا لِشَرْعِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ قَالَ الْفُقَهَاءُ يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ  
أَنْ لَا يَدْخُلَ فِي شَيْءٍ حَتَّى يَعْلَمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ مِنْهُ وَمَا حَرَّمَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَعَبَّدَنَا أَيُّ كَلَّفَنَا  
بِأَشْيَاءَ فَلَا بُدَّ مِنْ مُرَاعَاةِ مَا كَلَّفَنَا اللَّهُ بِهِ فَمَنْ دَخَلَ فِي عَمَلٍ مَا كَصَلَاةٍ أَوْ صِيَامٍ أَوْ حَجٍّ أَوْ زَكَاةٍ  
أَوْ شَرِكَةٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَعَلَّمَ مَا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ مِنَ الْأَحْكَامِ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ لِأَنَّهُ تَرَكَ فَرْضَ التَّعَلُّمِ  
وَفِي الْغَالِبِ يَكُونُ حَالُ الْجَاهِلِ أَنْ يَأْتِيَ بِمَا يُبْطِلُ عَمَلَهُ وَهُوَ لَا يَدْرِي فَلَا يَكُونُ عَمَلُهُ  
صَاحِبًا وَلَا يَكُونُ مَقْبُولًا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى فَمَنْ لَمْ يَتَعَلَّمَ أَحْكَامَ الزَّكَاةِ خَبَطَ فِيهَا خَبَطَ عَشْوَاءَ  
وَرُبَّمَا تَجَدُّ أَنْسَاءُ يَكُونُ لِلْوَاحِدِ مِنْهُمْ دَيْنٌ عَلَى الْآخِرِ أَوْ يَتَبَرَّعُ لَهُ بِمَالٍ ثُمَّ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي  
نَفْسِهِ أَعْتَبِرْ هَذَا الْمَالَ الَّذِي تَبَرَّعْتُ بِهِ لِفُلَانٍ أَوْ هَذَا الدَّيْنُ الَّذِي لِي عَلَى فُلَانٍ زَكَاةً وَهَذَا لَا  
يَصِحُّ أَيْضًا فَلَا تَبْرَأُ ذِمَّتُهُ لِأَنَّهُ لَا بُدَّ لِصِحَّةِ الزَّكَاةِ مِنَ النَّيَّةِ وَالِدَّفْعِ الْحَقِيقِيِّ وَوَقْتُ النَّيَّةِ عِنْدَ  
عَزْلِ الْقَدْرِ الْوَاجِبِ إِخْرَاجُهُ يَعْنِي عِنْدَ فَضْلِ مَالِ الزَّكَاةِ عَنْ بَقِيَّةِ مَالِهِ يَقُولُ بِقَلْبِهِ هَذَا زَكَاةٌ  
مَالِي أَوْ بَدَنِي أَوْ صَدَقَةٌ مَالِي الْمَفْرُوضَةُ أَوْ الْوَاجِبَةُ أَوْ عِنْدَ الدَّفْعِ فَيَنْوِي هَذِهِ النَّيَّةَ أَمَا إِنْ نَوَى  
بَعْدَ إِعْطَاءِ الْمَالِ أَوْ كَانَ لَهُ دَيْنٌ عَلَى آخَرَ فَقَالَ أَجْعَلُهُ زَكَاةً فَإِنَّهُ لَا يُصَحُّ فَيَنْبَغِي أَنْ يَنْتَبِهَ لِذَلِكَ  
فَإِنَّهُ مُهْمٌ. وَلَا يَجِبُ عَلَى دَافِعِ الزَّكَاةِ أَنْ يُصْرِحَ لِلْأَخِذِ بِأَنَّ هَذَا زَكَاةٌ مَالِي بَلْ يَكْفِي أَنْ يُمَلِّكَهُ  
الْمَالَ.

وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ كُلُّ عَمَلٍ خَيْرِيٍّ وَإِلَّا لَتَدَاخَلَتْ الْأَصْنَافُ  
فَصَرَفُ الزَّكَاةِ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالغَارِمِينَ وَفِي الرِّقَابِ كُلُّ هَذَا أَعْمَالٌ خَيْرِيَّةٌ لَكِنَّ الْآيَةَ  
عُطِفَتْ فِيهَا الْأَصْنَافُ بِالْوَاوِ وَهَذَا يُفِيدُ الْمُغَايِرَةَ أَيَّ أَنَّ هَذَا الصِّنْفَ غَيْرُ هَذَا الصِّنْفِ وَهَذَا  
الصِّنْفُ غَيْرُ ذَلِكَ الصِّنْفِ وَهَكَذَا وَقَدْ رَوَى الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْعَرَبِيِّ فِي أَحْكَامِ الْفُرْعَانِ أَنَّ  
الْإِمَامَ مَالِكًا نَقَلَ الْإِجْمَاعَ عَلَى أَنَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يُرَادُ بِهِ كُلُّ عَمَلٍ خَيْرِيٍّ وَإِنَّمَا هُوَ مَصْرُفٌ  
خَاصٌّ بَيْنَهُ الْفُقَهَاءُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى اهـ

مَعَشَرَ الإِخْوَةِ الزَّكَاةُ فَرِيضَةٌ عَظِيمَةٌ تَتَعَلَّقُ بِهَا أَحْكَامٌ مُهِمَّةٌ وَلَا تَكْفِي خُطْبَةٌ وَاحِدَةٌ لِمَعْرِفَةِ كُلِّ أَحْكَامِهَا لِذَلِكَ فَإِنَّا نَنْصَحُ مَنْ وَجَبَتْ عَلَيْهِ الزَّكَاةُ بِتَعَلُّمِ أَحْكَامِهَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ الثِّقَاتِ فَإِنَّ الْعِلْمَ نُورٌ وَالتَّعَبُّدَ عَلَى الْجَهْلِ لَا يُنْقِذُ صَاحِبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ

### الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَتَّنَا عَلَيْنَا بِالْإِيمَانِ، وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِنَا وَكَرَّهَ إِلَيْنَا الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ عَالِيهِ وَأَصْحَابِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ مَا اتَّصَلْتَ عَيْنٌ بِنَظَرٍ، وَسَمِعَتْ أُذُنٌ بِخَبَرٍ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا، عِبَادَ اللَّهِ اتَّقُوا اللَّهَ فِيمَا بَطَنَ وَظَهَرَ، وَأَخْرَجُوا حُبَّ الدُّنْيَا مِنْ قُلُوبِكُمْ فَإِنَّهُ إِذَا اسْتَوْلَىٰ أَسْرًا، وَأَكْثَرُوا مِنَ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ عَلَى النَّبِيِّ الْأَفْحَرِ، لَا سِيَّما فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ الْأَعْرَ الْأَزْهَرِ. وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ سَادَاتِنَا وَمَوَالِينَا الْخُلَفَاءِ، الْأَطْهَارِ الْخُفَاءِ، ذَوِي الْقَدْرِ الْجَلِيِّ، سَادَاتِنَا أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ، وَعَنِ السِّتَةِ الْبَاقِيْنَ مِنَ الْعَشْرَةِ، وَعَمَّنْ بَايَعُوهُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، وَعَنْ سَائِرِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ الْبَرَّةِ. وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، سِبْطِي سَيِّدِ الْكَوْنَيْنِ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ أُمِّهِمَا فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، وَجَدَّتَيْهِمَا خَدِيجَةَ الْكُبْرَى، وَعَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ سَائِرِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ عَمِّي نَبِيِّكَ خَيْرِ النَّاسِ، سَيِّدِنَا الْحَمْزَةَ وَالْعَبَّاسَ، رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الْأَيِّمَةِ الْأَعْلَامِ، أَبِي حَنِيفَةَ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَمَالِكٍ وَكُلِّ مَنْ كَانَ لِلْهُدَىٰ إِمَامًا.

Après quoi, *Allah ta^ala* dit ce qui signifie : « Certes les aumônes obligatoires sont uniquement pour les pauvres, les miséreux, ceux qui œuvrent pour la *zakat*, ceux dont le cœur est à raffermir, ceux qui ont contracté un contrat d'affranchissement avec leur maître, ceux qui sont endettés et qui n'arrivent pas à payer, dans la voie que *Allah* agréé et pour ceux qui sont voyageurs. C'est une part fixée par *Allah* et *Allah* sait tout et crée toute chose selon une sagesse. »

Sachez, vous, communauté des croyants, que l'acquittement de la *zakat* fait partie des sujets les plus éminents de l'islam et qu'elle a des jugements qu'il est indispensable de

prendre en considération pour qu'elle soit versée correctement et qu'elle soit agréée par *Allah*.

Entre autres jugements, il y a qu'il n'est pas permis de donner la *zakat* à quelqu'un d'autre que les huit catégories d'ayants droits que *Allah ta^ala* a mentionnés dans le *Qour'an* honoré. Il s'agit des pauvres, des miséreux, de ceux qui œuvrent pour collecter la *zakat*, les nouveaux convertis dont le cœur est à rapprocher, ceux qui ont un contrat d'affranchissement avec leur maître, ceux qui sont endettés dans l'incapacité de régler leur dette, ceux qui sont dans la voie que *Allah* agréé et le voyageur qui n'a pas de quoi parvenir à sa destination. Un miséreux *-faqir* au pluriel *fouqara'* – c'est quelqu'un qui ne dispose pas de sa suffisance, comme par exemple s'il a besoin de 1000 par jour et n'en trouve pas même la moitié, sans être à la charge obligatoire de quelqu'un d'autre. Quant à ceux qui sont à la charge obligatoire d'autrui, comme un père ou une mère qui obtiennent leur suffisance grâce la charge que leur donne leur fils, ou une épouse qui a sa suffisance grâce à la charge que lui fournit son mari, il n'est pas permis de leur donner la *zakat*. Les pauvres *-maçakin* pluriel de *miskin*–, ont une meilleure situation que les miséreux : ils disposent de la moitié de leur suffisance ou plus, mais ne disposent pas de la totalité de leur suffisance, on leur donne également une part de la *zakat*.

On apprend par conséquent qu'il n'est pas permis de donner la *zakat* à une femme du simple fait qu'elle est veuve ou qu'elle a des enfants alors qu'elle a sa suffisance, ou à un vieillard du simple fait qu'il a un âge avancé, ou à un orphelin du simple fait qu'il est orphelin. Combien de gens reçoivent une part de la *zakat* alors qu'ils ne sont en réalité ni miséreux, ni pauvres et ne rentrent dans aucune des huit catégories d'ayants droit !

Celui qui veut la sauvegarde doit faire preuve de précaution dans le versement de sa *zakat* : soit il la verse lui-même à un ayant-droit, soit il charge des gens au sujet desquels il est confiant qu'ils appliquent correctement leur religion, pour qu'ils la distribuent aux ayants droit. Ce n'est pas toute personne en qui l'on a confiance concernant sa pratique religieuse. Dans certains coins, ils prennent l'argent de la *zakat* et la mettent en banque et ceci n'est pas permis. D'abord, parce que le bien lui-même va être changé, alors qu'il est indispensable de verser l'argent de la *zakat* lui-même. Deuxièmement, parce qu'en mettant l'argent à la banque, l'argent de la *zakat* se mélange avec de l'argent d'origine illicite et ceci n'est pas permis. Enfin, cela entraîne un retard dans son paiement, sans excuse et cela n'est pas permis ; qui plus est, c'est un grand péché.

Les *faqih* ont dit qu'il est un devoir pour tout musulman de ne pas s'engager dans une affaire avant d'avoir appris ce que *Allah* en a permis et ce qu'Il en a interdit.

*Allah* nous a chargés de certaines choses dont nous rendrons compte, par manifestation de notre soumission envers Lui, il est donc indispensable de prendre en considération ce dont

Il nous a rendus responsables. Celui qui s'engage dans un acte quelconque, la prière, le jeûne, le pèlerinage, la *zakaat*, la mise en commun de biens, sans avoir appris les jugements qui s'y rapportent, il aura désobéi à *Allah*, car il aura délaissé l'obligation d'apprendre. Et dans la majeure partie des cas, un ignorant va faire quelque chose qui annule son acte sans le savoir de sorte que son acte ne sera pas valable et ne sera pas agréé par *Allah ta'ala*. Par conséquent, quelqu'un qui n'apprend pas les jugements de la *zakaat* va agir à torts et à travers. Et il se peut que tu trouves des gens qui ont une créance sur quelqu'un d'autre ou qui lui ont fait un don d'argent, après quoi ils se disent : « *Je considère que l'argent que j'ai donné à Untel* » ou bien « *cette créance que j'ai sur Untel comme étant ma zakaat*. » Cela également n'est pas valable, il n'en est pas déchargé, car il est indispensable pour la validité de la *zakaat* en premier lieu, d'avoir eu l'intention de la verser, et en second lieu, de la verser véritablement. Le moment pour avoir l'intention, c'est lorsque l'on extrait de ses biens la part que l'on doit verser à titre de *zakaat* c'est-à-dire lorsqu'on sépare le montant de sa *zakaat* du reste de ses biens. On dit alors dans son cœur : « *Ceci est la zakaat de mes biens ou de mon corps* » ou « *l'aumône obligatoire sur mes biens* » ou « *l'aumône qui est un devoir* » ou bien lorsqu'on la verse, on met cette intention. En revanche, si l'on met l'intention après avoir versé l'argent ou si l'on détient une créance sur quelqu'un d'autre et qu'on lui dit : « *Je fais en sorte que ce que j'ai sur toi soit une zakaat* » cela n'est pas valable. Il convient donc d'y faire attention, car cela est très important. Enfin, il n'est pas un devoir pour celui qui paie la *zakaat* de déclarer explicitement à celui qui la prend que c'est la *zakaat* sur ses biens, mais il suffit de le mettre en possession de cet argent.

Ce qui est visé par la parole de Dieu (*wafī sabīli l-Lah*) qui signifie et dans la voie agréée par *Allah*, n'englobe pas tout acte de bienfaisance, sinon les différentes sortes d'ayants droit seraient confondues. En effet, le versement de la *zakaat* aux miséreux, aux pauvres, à ceux qui sont endettés et à ceux qui ont un contrat d'affranchissement, tout cela relève des actes de bienfaisance ! Or, dans la *'ayah*, (*wafī sabīli l-Lah*) est cité avec une conjonction de coordination, ce « *waw* » indique l'altérité, c'est-à-dire que cette catégorie est différente de cette catégorie, et que cette catégorie-là est différente de telle autre catégorie et ainsi de suite.

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>٥٦</sup> أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا

<sup>٥٦</sup> سورة الاحزاب / ٥٦.

إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ، اَللّٰهُمَّ اِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاغْفِرِ اللّٰهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَاِسْرَافَنَا  
فِي اَمْرِنَا اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْاَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْاَمْوَاتِ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً  
وَفِي الْاٰخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللّٰهُمَّ اجْعَلْنَا هُدًى مَّهْتَدِيْنَ غَيْرِ ضَالِّيْنَ وَلَا مُضِلِّيْنَ اللّٰهُمَّ  
اِسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَاَمِنْ رَوْعَاتِنَا وَاكْفِنَا مَا اَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللّٰهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللّٰهِ  
الْهَرَيْرِيَّ رَحْمَاتُ اللّٰهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللّٰهِ اِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْاِحْسَانِ وَاِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى  
وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُوْنَ. اذْكُرُوا اللّٰهَ الْعَظِيْمَ يَثْبِيْكُمْ  
وَأَشْكُرُوْهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوْهُ يَغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوْهُ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ اَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.